



كلية دار العلوم
قسم : علم اللغة
والدراسات السامية والشرقية

المفعول به بين العربية والعبرية دراسة لغوية تطبيقية مقارنة بين سورة البقرة وسفر التكوين

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في علم اللغة المقارن

إعداد الطالبة

آية السعيد محمد السعيد

إشراف

أ/د : محمد صالح توفيق

<< أستاذ علم اللغة المقارن بكلية دار العلوم والعميد السابق بالكلية >>

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م



كلية دار العلوم

قسم : علم اللغة

والدراسات السامية والشرقية

اسم الطالبة : آية السعيد محمد السعيد

الدرجة العلمية: ماجستير

القسم التابع له : علم اللغة والدراسات السامية والشرقية

اسم الكلية : دار العلوم

اسم الجامعة : جامعة القاهرة

إشراف : أ/د محمد صالح توفيق

(أستاذ علم اللغة المقارن، والعميد السابق بالكلية)

تاريخ المناقشة : ٢٠١٨ / ٨ / ٢ م

التقدير : ممتاز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

صدق الله العلي العظيم

طه/١١٤

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم .. أحمد الله عز وجل على عظيم فضله ، فهو سبحانه الموفق والمانح للأفكار والنعم ، وأشكره على أن وهبني إخلاص الأحبة من الأهل والأساتذة والإخوة والزملاء ، فأقدم شكري للجميع وأولهم أستاذي ومعلمي الذي أثقل موهبتي البحثية ورعاني وقومني سيادة العميد الأستاذ الدكتور محمد صالح توفيق، كما أن شكري لأبي وأمي ليس له حدود حفظهما الله ومتعهما بالصحة والعافية ، أما زوجي الغالي وتوأم روحي فما زادني وقوفه معي إلا حبا واحتراما لشخصه الكريم، وأرجو من الله عز وجل لابنتي ملاكي الصغير، وأخي وأختي الأحباء كل الخير فهم أجمل ما في حياتي ، وأشكر أعضاء اللجنة الكرام لتشريفهم بمناقشتي ، جزى الله عني الجميع كل خير .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

*مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين،
وبعد،،،

فإن الجملة الفعلية في اللغات السامية تشكل أهمية كبيرة لتعلقها بالتشكيل الزمني من ناحية والترتيب السياقي للنص من ناحية أخرى، (خاصة وأن اللغة العبرية قريبة الشبه بالعربية فهي من فصيلة اللغات السامية التي تنزعمها العربية)^(١).

*كما أن لعناصر الجملة الفعلية أهمية كبيرة في إبراز الدور الدلالي والذي يختلف باختلاف الرتبة، (ولا يخفي علينا أن العبرانية كانت تكتب قبل ذلك بدون شكل أو حركات، فثبتت تلك الحركات الألفاظ ووحدت قراءتها)^(٢).

ويتضح ذلك جليا في العربية من خلال الضابط الشكلي أو الإعراب، ولكن تفتقر إليه العبرية نظرا لتخلصها من الإعراب، حيث إن (العبرية انقرض منها الإعراب وبقيت له آثار ضئيلة تدل عليه كالتمييز وأداة المفعولية وعلامة النصب على الظرفية، وقد ترتب على إهمال الإعراب أن أصبح موقع الكلمة هو الذي يحدد وظيفتها، وأصبح من المتعذر التصرف في الكلمات تقدما أو تأخيرا داخل نظام الجملة)^(٣). فكان الاعتماد على الرتبة اعتمادا كلياً في بناء الجملة الفعلية، الأمر الذي عظم من مكانة كل عنصر وموقعه من عناصر الجملة الفعلية، ولأنها فعلية وقائمة على الفعل كان من الضروري لفت الأنظار إلى التأثير الناتج عن المفعول وهو ظاهر جلي أو مبهم خفي، لكنه موجود ويستدل على وجوده من خلال سياق الجملة.

*ومن هنا كان الاعتماد في هذه الدراسة على بيان الأثر ذلك والمتمثل في المفعول به بين العربية والعبرية وأهميته في الجملة الفعلية والتي أثبتت الدراسة مركزيته للجملة الفعلية وهو ما سيوضحه البحث من خلال هذه الدراسة.

(١) عبد التواب (رمضان)، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ثانية ١٩٨٠، ص ٣٦.

(٢) عبد الملك (بطرس) وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة، ط ١٢ القاهرة ١٩٩٩م، ص ٧٦٣.

(٣) توفيق (محمد صالح)، مقدمة لدراسة علم اللغة - دار الهاني ٢٠١٥م ص ١٨١.

*أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لإثبات أنماط معينة لسير النص العربي بشكل محدد، ومقارنته بالعبرية؛ لبيان الصلة بين العربية والعبرية في حدود هذه الدراسة بصورتها المحددة من خلال الهدف العام سالف الذكر والأهداف التالية الخاصة بهذه الدراسة :

*الأهداف الموضوعية للدراسة :

- ١- معرفة صور المفعول به في القرآن الكريم والعهد القديم .
- ٢- بيان صور الاحتفاظ بالموروث السامي القديم لكل من اللغة العربية، والعبرية من خلال التحليل الشامل لعناصر الجملة الفعلية.
- ٣- بيان مدى الترابط النصي ودرجته في كل من القرآن الكريم و التوراة .
- ٤ - الإحاطة الضمنية بالمؤثرات الخارجية وبيان أثرها على الجملة الفعلية داخل النص.

*وتبين هذه الأهداف وغيرها أهمية تلك الدراسة وأمثالها من الدراسات المقارنة التي تسعى دائما لخدمة اللغة العربية في كل زمان ومكان؛ ومن هنا كانت أهمية هذه الدراسة .

*أهمية الدراسة:

إن للدراسات المقارنة أهمية كبيرة جدا في نفوس اللغويين العرب، وكما يقال في الموروث من الأمثال العربية أن الأشياء تعرف أكثر بضدها ، وليس معني ذلك أن اللغات الأخرى ومن ثم السامية بأنها ضد العربية بل العربية هي أهم ، وهي البحر الواسع التي ترتوي منه كل الساميات الأخرى ، ولكن المقصود أن العربية هي الأساس التي يقاس عليها أخواتها الساميات، فإذا ضيقنا النظر وسلطنا الضوء علي قضية لغوية مهمة في اللغة العربية وهي الجملة الفعلية ، ومركزيتها ، ومركزية عناصرها من الفعل والفاعل والمفعول به، وجدنا أنفسنا أمام الإعجاز بعينه والقيمة العالية التي تعكسها علينا لغتنا الجميلة؛ وللجملة الفعلية معان أخرى غير ظاهرها السياقي والإعرابي فهما الطريقتان الموصلان إلي بيان القيمة الفنية للغة العربية.

ومما لا شك فيه أن المفعول به من عناصر الجملة الفعلية، وقد توصلَ البحث إلي أكثر من ذلك ، فالمفعول به له أهمية كبيرة ودور بارز أكثر من كونه مجرد عنصر لغوي في جملة فعلية، وليس معني انقسام الفعل إلي لازم ومتعد بأن الفعل اللازم لا يوجد له مفعول به من الأساس ، الصورة ليست هكذا في الحقيقة ، بل هو موجود ومع الفعل اللازم وجوداً خفياً ليس باللفظ لكن بالمعني والتقدير، وهذا ما يحاول إثباته البحث من خلال الدراسة التطبيقية المقارنة لاحقة الذكر.

*الجهود السابقة :

تغطي هذه الدراسة الجوانب التي أغفلتها الدراسات السابقة ، وهي :

١- دراسة بعنوان (قضايا المفعول به عند النحاة العرب) ، والتي قدمت إلى كلية الآداب جامعة القاهرة من الباحث / محمد أحمد خضير ، وذلك لنيل درجة الماجستير عام ١٩٨٦ م .
وقد تناول الباحث في هذه الدراسة المفعول به وعلاقته بالمفاعيل الأخرى ، ثم تناول المفعول به المنصوب على نزع الخافض ، والمجرور بحرف الجر ، ونيابة الفاعل .
وتحدث أيضا عن العامل في المفعول به ، وأوضح أنه يشمل الأفعال ، والمشتقات ، والمصادر .
وتحدث كذلك عن تعدد المفعول ، وتحدث عن تقديمه وتأخير .

٢- دراسة بعنوان (المفاعيل بين العربية والعبرية والسريانية) والتي قدمت إلى كلية الآداب جامعة القاهرة من الباحث / أحمد عبد العزيز دراج ، وذلك لنيل درجة الدكتوراه عام ١٩٩٤ م .
قسم الباحث بحثه إلى ستة فصول . تحدث في الفصل الأول عن المفاهيم والمصطلحات ، وفي الثاني عن عوامل المفاعيل ، وفي الثالث عن الأبنية الصرفية للمفاعيل ، وفي الرابع عن قرائن المفاعيل ، وفي الخامس عن تعدد المفاعيل ، وفي السادس عن حذف المفاعيل ، ويلاحظ أن هذه الفصول تشكل محاور دراسة فتحدث الباحث فيها عن العامل في المفعول به ، ثم تعرض إلى أنواع الكلم المستخدم مفعولا به ، واقتصر على نوعين هما : الأسماء والضمائر .
وأشار أيضا إلى مباني التصريف ولكنه لم يوضح أثر هذه المباني على المفعول به ، ثم انتقل إلى قرائن المفعول به ، وأوضح أنها تشمل (78) في اللغة العبرية ، وحرف اللام في اللغة السريانية ، ثم أوضح أن القرائن النحوية تشمل التخصيص . وانتقل بعد ذلك إلى تعدد المفاعيل وحذف المفعول به .

٣- دراسة بعنوان (المفعول به بين العبرية والسريانية والعربية) والتي قدمت إلى كلية الألسن جامعة عين شمس ، من الباحثة / لبنى عبد العزيز حسنين ، وذلك لنيل درجة الماجستير عام ٢٠١٠ م .
وقد قسمت الباحثة بحثها إلى ثلاثة فصول، تحدثت في الفصل الأول عن المفعول به بين العربية والسريانية والعبرية، وفي الفصل الثاني عن تعلق المفعول به بالمشتقات الصرفية المختلفة، وفي الثالث عن الانحراف الدلالي والتركيبى، ويلاحظ كذلك أن هذه الفصول تشكل محاور دراسة، فتحدثت الباحثة فيها عن القضايا الخاصة بالمفعول به ، وعلاقته بالفعل من حيث اللزوم والتعدي، وكذلك علاقته بالمشتقات الصرفية وأثر ذلك في العبرية والسريانية والعربية، وكذلك عن القضايا التي تدور حول

المفعول به من ناحية رتبته وحذفه، وغيرها من الموضوعات التي تناولتها الباحثة بشكل يميل إلى السرد النظري، وذكرها لأمثلة وشواهد عامة من القرآن الكريم والعهد القديم العبري والسرياني بشكل عام دون تعيين عينة محددة لموضوع البحث.

أما في هذا البحث فسأتناول دراسة المفعول به دراسة دلالية نحوية في ضوء المقارنات السامية ، حيث إن هذه المقارنات مفتقدة في الرسالة التي تعرضت إلى العبرية والسريانية . وسترکز هذه الدراسة على المقارنة بين صيغ الأفعال اللازمة والمتعدية .
* وسترکز هذه الدراسة أيضا على تطبيق كل ما تتناوله البنود السابقة في كل من سورة البقرة ، وسفر التكوين .

* أسباب اختيار الموضوع :

لاحظت خلال دراستي لمرحلة اللسانس قضية المفعول به ، وما ينتج عنها من لبس في فهم المعنى المقصود .

ولعل من أهم أمثلة ذلك الآية القرآنية الكريمة التي وردت في سورة فاطر (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ، فالمفعول به وقع بعد الفعل وتقدم على الفاعل . ولولا هذه الملاحظة لاختلف المعنى المقصود من الآية الكريمة حيث يتبين للقارئ غير الدارس من الوهلة الأولى أن الله جل جلاله يخشى العلماء من عباده – تنزه الله سبحانه وتعالى عن ذلك – بينما يدرك الدارس المعنى الحقيقي للآية وهو أن العلماء هم أكثر عباد الله خشية منه.

*وقد أثار هذا التركيب النحوي في اللغة العربية فضولي للبحث في اللغة العبرية عن وجود مثل هذا التركيب ، ومقارنته بما يقابله في اللغة العربية

*منهج البحث:

تعتمد الدراسة في هذا البحث على عدة مناهج تخدم البحث .
وذلك بيان تفصيلي حول هذه المناهج المستخدمة في الدراسة .

١ - المنهج المقارن Comparative Method

والذي يتناول مجموعة لغات تنتمي إلى أسرة واحدة، يكشف فيها عن أوجه قرابة، وظواهر مشتركة بينهم.^٤

وتقوم هذه الدراسة على المقارنة بين العربية والعبرية وهما من أصل اللغات السامية - الساميات الغربية - فالعبرية شمالية، والعربية جنوبية.^٥
ومن هنا يكون التقارب بين هاتين اللغتين مما سوغ قصر المقارنة عليهما في هذه الدراسة ؛ لأن العربية والعبرية من اللغات المحفوظة بالنصوص المقدسة التي تبقى على كثير من خصائص هذه اللغة وتلك؛ ويسانده المنهج الوصفي .

٢- المنهج الوصفي Descriptive Method :

المنهج الوصفي لوصف الواقع اللغوي للنص القرآني و النص التوراتي كما هو من خلال تحديد أنماط الجملة الفعلية .

فالمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا سواء باستخدام الأسلوب الكيفي أو الكمي. التعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما الكمي فيصف الظاهرة من خلال أرقام وجدول، ويوضح حجم الظاهرة وارتباطها بالظواهر الأخرى .^٦

٤ مدخل إلى علم اللغة المقارن، أ/د محمد صالح توفيق، ص ٨
٥ (أ. د/ سعيد عبد السلام : معجم مصطلحات علم اللغة النظري ..عبري - عربي مع مسرد للألفاظ العربية - مكتبة الأهرام - القاهرة ط ١٩٩٧م، ص ٣٠٧ .

٦ (www.wikipedia.org 20-5-2011 بحث وصفي .

***عينة الدراسة:**

العينة التي تم اختيارها للدراسة في هذا البحث؛ عينة عشوائية منتظمة يكون العمل فيها من خلال سورة البقرة في القرآن الكريم ؛ ونصوص العهد القديم؛ وسوف أقتصر على القسم الأول منه وهو التوراة *תורה* وبخاصة سفر التكوين .

أولا : النصوص القرآنية :

مستمدة من سورة البقرة تحديداً

ثانيا : نصوص العهد القديم :

تقتصر الدراسة على القسم الأول من العهد القديم ، وهو التوراة وبالتحديد سفر التكوين فيها.

* التكوين *בראשית*: اسم هذا السفر في العبرية يعني (في البدء) وهي الكلمة الأولى في السفر؛ ويسمى في اليونانية واللاتينية *Gesensis* أي خلق أو تكوين؛ لأنه يتناول تاريخ العالم ، من تكوين السماوات والأرض إلى استقرار أولاد يعقوب - عليه السلام - في أرض مصر؛ وإصحاحات هذا السفر خمسون ٧. أما الجانب التطبيقي فقد خصصه البحث في قصة بدء الخلق في سورة البقرة ، وفي سفر التكوين وبالتحديد الإصحاح الثاني منه .

***خطة البحث:**

المفعول به بين العربية والعبرية

دراسة تطبيقية في ضوء علم اللغة المقارن .

يحتوي هذا البحث على مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة فصول، لكل فصل ثلاثة مباحث، منتهيا بالخاتمة ، وثبت المصادر والمراجع ، يلي ذلك فهرس الموضوعات، وتلك خطة البحث بإجمال .

١- المقدمة :

وتشتمل على :

- أهداف الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- الدراسات السابقة .
- منهج البحث .
- عينة الدراسة .

^٧ د. محمد صالح توفيق : عبرية العهد القديم - دار الهاني - القاهرة ٢٠٠٧م، ص ٢٠.

٢- التمهيد :

وأقوم فيه بشرح مصطلحات الدراسة ، ممهدة لموضوع الجملة الفعلية بشكل عام والمفعول به بشكل خاص .

٣- الفصل الأول :

(المفعول به في العربية)

ويقوم هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :

(الجملة الفعلية وأنماطها في العربية)

المبحث الثاني :

(علاقة المفعول به بالفعل المتعدي)

المبحث الثالث :

(دراسة تطبيقية دلالية علي المفعول به في القرآن الكريم)

٤- الفصل الثاني :

(المفعول به في العبرية)

ويقوم هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول:

(الجملة الفعلية وأنماطها في العبرية)

المبحث الثاني:

(صور المفعول به في العبرية)

المبحث الثالث:

(دراسة تطبيقية دلالية علي المفعول به في التوراة)

الفصل الثالث:

(متعلقات المفعول به في العربية والعبرية)

ويقوم هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :

(ظاهرة الإعراب في العربية والعبرية)

المبحث الثاني :

(ظواهر لغوية مقارنة للمفعول به في العربية والعبرية)

المبحث الثالث :

(العلاقة بين المفعول به والمشتقات الصرفية في العربية والعبرية)

٥- الخاتمة

٦- المصادر والمراجع .

*صعوبات في طريق البحث :

الدراسات المقارنة طريقها شائك ، وشائق، كما يصفها الأستاذ الدكتور محمد صالح توفيق ، وبالفعل واجهتني صعوبات كثيرة في دراستي ، في مرحلة اختيار الموضوع ، وجمع العينة ، وتصنيفها ، وعقد المقارنات واستخلاص النتائج ، وتبويب البحث ، وترتيب فصوله ، ومع كل صعب كنت أواجهه كنت أكتسب مهارة جديدة تجعلني أتحدى الصعب الذي يليه .

فمع الاعتماد على الله عز وجل ، والإخلاص في البحث قدر المستطاع، و تشجيع أساتذتي، اجتزت بفضل الله كل صعب واجهني إلى أن وصل البحث لما هو عليه الآن .

وبعد أن أنجزت رسالتي، وتم تشكيل لجنة الحكم والمناقشة بلغني وجود رسالة بعنوان (المفعول به بين العبرية والسريانية والعربية دراسة لغوية مقارنة) نوقشت عام ٢٠١٠م، في كلية الألسن جامعة عين شمس للباحثة / لبنى عبد العزيز حسنين ، وكنت قد مررت عند التسجيل علي كلية الألسن فلم أجد تسجيلًا بذلك ، وأخذت ما يفيد ذلك .

وبعد اطلاعي علي هذه الرسالة وجدت الاختلاف في المنهج والمادة ، وليس بيننا اتفاق ، وجاء هذا بمحض الصدفة. والله الحمد علي توفيقه لي وامتنانه .

التمهيد

*تمهيد

أولاً: مصطلح (اللغات السامية)

اللغة العربية فرع من فصيلة كبيرة ، يطلق عليها فصيلة

" اللغات السامية "

وأول من أطلق عليها هذا الاسم، هو المستشرق " شلوتسر " Schlözer

أخذاً من جدول تقسيم الشعوب ، الموجود في التوراة ، ذلك الجدول الذي يرجع كل الشعوب ، التي عمرت الأرض ، بعد طوفان نوح ، إلي أولاده الثلاثة : سام ، وحام ، ويافت.

ولا شك أن هذا المصطلح له أهداف غير لغوية، فقد أخذ حق العرب في أن تسمي هذه اللغات باللغات الجزرية لأنها خرجت من جزيرة العرب.

وتنقسم اللغات السامية عموماً إلي شرقية وغربية ، كما تنقسم السامية الغربية إلي : غربية شمالية ، وغربية جنوبية .

أما السامية الشرقية ، فهي الأكادية بفرعيها : البابلية والآشورية.

وقد وصلت إلينا في نقوش مختلفة ، مكتوبة بالخط المسماري ، علي الطين المجفف . ومن أهم هذه النقوش : النقش الذي دُوّن به قانون " حمورابي " ، وهو من أقدم الشرائع الأرضية.

وأما السامية الغربية الشمالية ، فتقسم إلي اللغتين : الكنعانية والآرامية. أما الأولى فتقسم إلي الكنعانية الشمالية ، والكنعانية الجنوبية .

والأولى تمثلها " اللغة الأوجاريتية " ، وهي لهجة كنعانية قديمة ، كانت تتكلم في " أوجاريت ".

وأما الكنعانية الجنوبية ، فتشمل اللغة العبرية. وأهم نص كتب بها هو كتاب " العهد القديم " ، ويشمل : التوراة ، وهي أسفار موسي الخمسة (التكوين ، والخروج ، واللاوين ، والعدد ، والتثنية) وكتب الأنبياء ، والمكتوبات كمزامير داود ، وأمثال سليمان، وغيرها.

وأقدم مصادرنا في اللغة العبرية ، هي : ((قصيدة دَبُورَة)) ، التي ترجع إلي عصر الفتح ، أي الألف الثانية قبل ميلاد المسيح .

أما القسم الثاني ، من أقسام السامية الغربية الشمالية ، وهو ((اللغة الآرامية)) فمن نقوشها القديمة : نقش ((تل حليف)) ونقش الملك ((بَنَمُو الأول))

وقد كتب باللغة الآرامية كذلك ((أوراق البردي)) التي عثر عليها في ((جزيرة الفيلة))

بأسوان (حوالي مائة بردية، ترجع إلي سنة ٤٩٥ – ٤٠٠ ق م) .

وقد دون بهذه اللغة كذلك ما يسمى ((بالترجوم)) ، وهو عبارة عن ترجمة العهد القديم من العبرية إلي الآرامية.